ولئن كنت مسالمة فى طويتى، فإن هذا المثال الذى صعقنى جعلنى مستعدة للنضال. والنضال دونه الكثير من الصعوبات، ولأجله يضحى بالكثير من الأمور. وها أنا وقد بلغت الخامسة عشرة، ذلك العمر الذى يصير فيه متوقعا أن تنمو بين الشباب، فى مرحلة المراهقة، وبين الفتيات، سواء فى المدرسة أو فى الاتحاد، مشاعر تتجاوز المصلحة البحتة،.. أو مشاعر الحب والهوى، وفى هذا الشأن، كنت موضع إعجاب من قبل أحد أصدقائى. وكان عضوا فى الحزب الشيوعى، وما برح ينظر بشىء من الإحتقار إلى أعضاء الإتحاد، وينعتهم بغير الناضجين لأنهم لا يفكرون إلا فى اللهو. ورحت أصغى إليه وهو يبوح لي بحبه، هذا البوح الأول فى حياتى. لم أثبط عزيمته، إلا أنى، وبعد تفكير عميق، صرت على يقين بأن حكاية الحب هذه ربما تحول دون المضى فى مخططى المستقبلى. وكنت، إلى حينه، لا أزال أعرض خدماتى لمرافقة هذا الشخص أو ذاك للعبور فى سيارته إلى نقطة فى بيروت. فإذا ما كنتُ أمضى قدما فى اقتراحاتي، فلأنى كنت أعرف أن وجود زوجين فى سيارة واحدة يثير من الريبة أقل مما يثيره رجل مفرد ـ ولا سيما إذا كانت السيارات التى استقللتها ناقلة للأسلحة والذخائر، على الأغلب. فإن يلتزم المرء ويزيد من إلتزامه، لأمر يستتبع عواقب غير محسوبة. أضف إلى ذلك، فإن الأمثلة التى عاينتها من حولى كانت تردعنى عن مزاوجة المشاعر بالمقاومة. وفى خلال بحثى الدؤوب عن شبكات المقاومة، تقربت من رفيقة فى الحزب ولها صديق ينتمى إلى تنظيم